



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة

A

هيئة الغابات والمراعي في الشرق الأدنى

الدورة الثالثة والعشرون

بيروت، لبنان، 11-14 ديسمبر/كانون الأول 2017

الغابات الحضرية وشبه الحضرية

أولا- مقدمة

1- يعتبر إقليم الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من أكثر المناطق اتجاها نحو التحضر في العالم. وفي المغرب العربي، على وجه الخصوص، من المتوقع أن تستمر عملية التحضر على مدى العقود القادمة، حيث سيعيش أكثر من 82 في المائة من السكان في مناطق حضرية بحلول عام 2050 (موئل الأمم المتحدة، 2012). وينطبق الأمر نفسه على مجلس التعاون الخليجي، حيث كانت المناطق الحضرية تأوي بالفعل في عام 2010 نسبة 75.4 في المائة من مجموع السكان (موئل الأمم المتحدة، 2012). غير أن النمو السكاني في المناطق الحضرية في الإقليم يتركز عموما في مدن صغيرة ومتوسطة الحجم، ويعود ذلك إلى عملية الهجرة المكثفة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية. وفي الواقع، ووفقا لأحدث التقديرات (الأمم المتحدة، 2016)، فمن بين أضخم مدن العالم البالغ عددها 30 مدينة ضخمة لا توجد في الإقليم إلا مدينة واحدة منها هي القاهرة، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 19.1 مليون نسمة، وتأتي في المرتبة التاسعة في العالم. وأصبحت عدة مدن من المدن المتوسطة الحجم مناطق متروبولية حضرية كبيرة، مع تطور بعضها لتصبح مناطق حضرية ضخمة.

2- وتتسبب عملية التحضر هذه في عدد من التحديات التي يواجهها المسؤولون الإداريون في المدن: زيادة الفقر، وانخفاض مستوى الأمن الغذائي، والطواهر المناخية البالغة الحدة، وتلوث الهواء والتربة، وصعوبة الحصول على مصادر الطاقة، والبطالة، وزيادة معدلات الإصابة بالأمراض التي تصيب الإنسان. ويتفاقم ذلك، في الإقليم، بسبب النقص الحاد في المياه الذي يؤثر على المنطقة (التي لا تملك سوى 1.4 في المائة من المياه العذبة التي يمكن الوصول إليها في العالم)، والنقص المتزايد للموارد (المرتبط بالتدهور البيئي واستنفاد الموارد الطبيعية)، وارتفاع احتمال التعرض للكوارث الطبيعية (الذي تقاوم بسبب الجفاف). وفي مواجهة هذه التحديات، بدأت عدة مدن في الإقليم في صياغة خطط استراتيجية نحو تنمية حضرية أكثر استدامة.

3- وتقر الأمم المتحدة بوضوح بأن التنمية الحضرية المستدامة تشكل تحديا رئيسيا يتعين التصدي له من خلال تنمية أكثر استدامة وإنصافا. ويدعو الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة، بينما تُشجع الخطة الحضرية الجديدة التي أُقرت في مؤتمر الممثل الثالث في عام 2016 في كيتو (إكوادور)، الجهات الفاعلة الحضرية على وضع نماذج حضرية أكثر استدامة ومرونة، بطرق منها إيلاء اهتمام خاص للأماكن العامة الخضراء.

4- وظلت منظمة الأغذية والزراعة تدعم البلدان الأعضاء في ما يتعلق بقضايا الغابات الحضرية لعدة سنوات. وبالإضافة إلى تقديم الدعم التقني من خلال مشاريع ميدانية، أدت المنظمة أيضا دورا نشطا في التوعية بأهمية الإدارة السليمة للغابات والأشجار في المدن وحولها من أجل زيادة استدامة التنمية الحضرية. وفي هذا الإطار، نشرت منظمة الأغذية والزراعة في عام 2016 الخطوط التوجيهية المتعلقة بالغابات الحضرية وشبه الحضرية، وهي وثيقة تهدف إلى تقديم التوجيه إلى السلطات الوطنية والمحلية بشأن تخطيط وتصميم وإدارة الغابات والأشجار الحضرية وشبه الحضرية. ونُشرت الوثيقة، التي صدرت بمناسبة مؤتمر الممثل الثالث، على نطاق واسع.

ثانيا. فوائد الغابات الحضرية وشبه الحضرية

5- توفر الغابات الحضرية وشبه الحضرية، التي تُدار إدارة جيدة، سلعا وخدمات إيكولوجية يمكن أن تساعد الإدارات المحلية على أن تلبي على نحو أفضل احتياجات الأعداد المتزايدة من سكان المناطق الحضرية. ويمكن تقسيم هذه الفوائد إلى فوائد إمدادية وداعمة وتنظيمية وثقافية واجتماعية واقتصادية.

الفوائد الإمدادية

6- تحتاج الأعداد المتزايدة من سكان المناطق الحضرية إلى أغذية وخدمات أساسية، مما يشكل تحديات رئيسية هيكلية، واجتماعية، وبيئية، واقتصادية. وفي عدة مدن حول العالم، يمكن أن تسهم الممارسات الحرجية الحضرية مثل جمع النباتات البرية الصالحة للأكل، وزراعة الأشجار المثمرة على طول الشوارع أو إنشاء حدائق عامة متعددة الوظائف، في توافر الأغذية داخل المدن. وفي أبو ظبي وسلطنة عمان على سبيل المثال، تُسْتَنْبَت وتُزْرَع بالتحديد أشجار النخيل في الشوارع، وتدار لإنتاج البلح من أجل الاستهلاك العام، "كصدقة"، أي كعمل من أعمال الخير. وما يتخلف بعد أن يجمعه الناس، تحصده البلديات بعد ذلك. وتشجع أيضا ممارسات مماثلة في السودان.

7- ويمكن أن توفر الأماكن العامة الخضراء مناطق مثالية للأنشطة الترفيهية والرياضية، مما يساعد على تحسين صحة سكان الحضر وسلامتهم (البدنية والعقلية على السواء).

8- ويمكن للغابات الحضرية وشبه الحضرية أن تؤدي دورا رئيسيا في زيادة جودة المياه عن طريق اعتراض ملوثات الهواء، وتقليل الرواسب، وتنقية مياه الأمطار.

الفوائد الداعمة

9- توفر الغابات الحضرية وشبه الحضرية موائا لأنواع النباتات والحيوانات، وتؤدي دورا حاسما في دعم حفظ التنوع البيولوجي والمناظر الطبيعية داخل حدود المدن وخارجها. ويمكن للمناطق الطبيعية وشبه الطبيعية أن تساعد في حفظ التنوع البيولوجي المحلي وزيادة الاتصال الإيكولوجي، مما يقلل من التجزؤ البيئي ويزيد من قدرة النظم الإيكولوجية الطبيعية على الصمود أمام الضغط البشري. ويمكن للمساحات الحضرية الخضراء، إذا حُطِّطت وأديرت بطريقة سليمة أن تستوعب مستويات مثيرة للدهشة من التنوع البيولوجي. وتستخدم العديد من المدن، مثل

ورزازات، المغرب، الغابات الحضرية وشبه الحضرية لمنع تدهور الأراضي والتربة، واستعادة تثبيتها ونوعيتها. والواقع، أن الأشجار تساهم في تكوين التربة وزيادة إنتاجية التربة وتحسين نفاذيتها. ومن خلال حجب الريح وتثبيت التربة، يمكن أيضا منع تآكل التربة والحد من تراس التربة.

الفوائد التنظيمية

10- تؤدي الغابات الحضرية وشبه الحضرية دورا حاسما في تنظيم عمليات النظم الإيكولوجية وزيادة قدرة البيئة الحضرية على الصمود. ومن خلال حجب الهواء وتبريده، تساعد الغابات الحضرية وشبه الحضرية على التخفيف من أثر جزر الاحترار الحضرية ودعم التكيف مع تغير المناخ. وأظهرت الأبحاث في دبي أن الأشجار في المناطق الحضرية يمكن أن تقلل درجات الحرارة بنحو 8 درجات مئوية، مما يحسن كثيرا من درجة الارتياح الحراري لدى سكان الحضر (طالب وآخرون، 2014). وبالمثل، أظهرت دراسات أجريت في عمان أن الأشجار يمكن أن تقلل عبء تبريد المباني بنسبة تصل إلى 35 في المائة (عبد العزيز وآخرون، 2014). ويمكن أيضا أن تؤدي الغابات الحضرية والأشجار والتربة إلى زيادة عزل الكربون في المناطق الحضرية وحولها. وتتوقف هذه الإمكانيات على عدد من المتغيرات، منها نوع وحجم الأشجار. ويعتمد أيضا تدفق المياه وتنظيم مياه الأمطار اعتمادا وثيقا على الغابات الحضرية وشبه الحضرية السليمة. وتزيد الأشجار شبه الحضرية من جوانب الحماية ونوعية مستجمعات المياه وخزانات المياه من خلال مكافحة تآكل التربة والحد من التبخر وتنقية التلوث. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشجار الحضرية وشبه الحضرية، عن طريق امتصاص المياه الزائدة وزيادة ترشيح التربة وثباتها، أن تخفف من حدوث فيضانات ومن أثر هذه الأحداث.

11- والأشجار مرشحات ممتازة لأنها تعترض الملوثات والجسيمات الغازية الناجمة عن الأنشطة الحضرية وحركة السيارات، مما يساهم في تحسين نوعية الهواء. وفي حين أن هناك مقترحات لاستخدام الأشجار للحد من تلوث الهواء في القاهرة، فيبدو أنه لم تبذل أي محاولة حتى الآن في هذا الاتجاه. ويمكن استخلاص دروس مفيدة من بيجين حيث أزلت 2.4 مليون شجرة في وسط المدينة في عام 2002 ما يبلغ 1261.4 طنا من الملوثات من الهواء (Yang et al., 2005).

الفوائد الثقافية

12- تساهم الغابات الحضرية وشبه الحضرية في زيادة الإنصاف الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع فيما بين سكان الحضر، وتكفل المحافظة على القيم الروحية والثقافية المحلية، التي تعد عناصر أساسية في صنع المكان - أي عملية إنشاء أماكن عالية الجودة (مثل الحدائق والميادين والواجهات المائية) التي يرغب الناس في زيارتها والتمتع بها. ففي تونس، على سبيل المثال، يجتذب منتزه النحلي ما يصل إلى 300 000 زائر سنويا. وتعد الغابات الحضرية وشبه الحضرية أيضا أماكن مثالية للبرامج البيئية لزيادة وعي سكان الحضر بأهمية الحفاظ على الطبيعة. فمن خلال تجميل المناطق الوسطى والضواحي، تساعد الغابات والأشجار الحضرية على الحد من أوجه الإجحاف الاجتماعي والبيئي والإسكاني. وتزود أيضا الحدائق الحضرية وشبه الحضرية المجتمعات الحضرية بأماكن مفتوحة للقيام بالأنشطة وإقامة المناسبات المحلية، مما يزيد من التماسك الاجتماعي.

13- وكثيرا ما ترتبط الغابات والأشجار الحضرية وشبه الحضرية بقيم ثقافية واجتماعية ودينية قوية. فعلى سبيل المثال، أطلق البرنامج الوطني للأشجار المثوية في تونس عام 1993 بهدف

الحفاظ على أقدم الأشجار في البلد التي تعتبر تراثا وطنيا من وجهة النظر التاريخية والثقافية والبيولوجية والإيكولوجية.

الفوائد الاجتماعية-الاقتصادية الإضافية

14- بالإضافة إلى خدمات النظام الإيكولوجي، توفر أيضا الغابات الحضرية وشبه الحضرية فوائد اجتماعية-اقتصادية مباشرة وغير مباشرة وتقدم إسهامات كبيرة في إنشاء نموذج محلي للاقتصاد الأخضر. وتولد هذه الغابات فرص عمل تتعلق بإنشاء وإدارة وصيانة المناطق الخضراء ومنتجاتها، مما يساهم في تعزيز نموذج الاقتصاد الأخضر للمدينة. ويزيد تخضير الحضر من قيمة الممتلكات والأراضي وأسعار الإيجارات، مولدا إيرادات مباشرة للحكومة من حيث الضرائب. ويساهم تخضير الحضر أيضا في تمييز المدن بسمات معينة، وجذب الاستثمار والأعمال التجارية والسياحة.

15- وتساهم المنتجات الحرجية الخشبية وغير الخشبية (مثل الأخشاب، والفواكه، والجوز، والتوت، والفطر، والنباتات الطبية، والوقود الخشبي) التي توفرها الغابات الحضرية في الدخل المحلي وتحسين قدرة المجتمعات المحلية على الصمود من الناحية الاقتصادية. وتوفر الغابات الحضرية وشبه الحضرية أيضا كثيرا من الفوائد الاقتصادية غير المباشرة من خلال تحقيق وفورات في التكاليف العامة. فمن خلال حماية المباني، تتيح تحقيق وفورات في تكاليف التدفئة والتبريد. ومن خلال تحسين الصحة البدنية والعقلية وتبريد البيئة والحد من التلوث، تخفف من تواتر بعض الأمراض غير المعدية، مما يقلل بشكل غير مباشر من تكاليف الصحة العامة.

ثالثا- نحو تحسين حوكمة الغابات والأشجار الحضرية وشبه الحضرية

16- غالبا ما لا يتاح للمدن السريعة النمو سوى القليل من الوقت للتكيف مع الظروف المتغيرة والضغط المتزايد على الأراضي والموارد نتيجة التوسع الحضري غير المنضبط. ولضمان أن توفر الغابات الحضرية وشبه الحضرية بالفعل الفوائد المذكورة أعلاه، تلزم حوكمة وافية للأماكن العامة الخضراء والغابات الحضرية من خلال سياسات ومعايير واضحة وتخطيط سليم. ففي تونس مثلا، أتاح البرنامج الوطني للمنتزهات الحضرية، الذي أطلق في عام 1996، إنشاء 36 منتزها حتى الآن. وفي المغرب، وضعت المندوبية السامية للمياه والغابات برنامجا مدته 10 سنوات (2005-2014) يتضمن تنفيذ عدد من برامج العمل الرامية إلى مكافحة التصحر في البلد. وتتوخى الاستراتيجية، في جملة أمور، إنشاء أحزمة خضراء حول المدن تشكل حواجز على نحو يناقض زيادة التصحر والجفاف الناجمين عن تغير المناخ في المناطق الحضرية وشبه الحضرية. غير أن التنفيذ الصحيح لهذه الأدوات يعوقه في كثير من الأحيان عدد من العوامل، على النحو المبين أدناه.

17- تقتضي حوكمة المساحات الحضرية الخضراء أن تتوافر لدى إدارات التخطيط آليات ملائمة لاكتساب المهارات والمعارف التقنية اللازمة لإدراج جوانب الحرجة الحضرية في عمليات التخطيط الشاملة وتعبئة الدعم من الخدمات الحرجية الوطنية لتوفير المدخلات التقنية اللازمة.

18- ومن الضروري أيضا الحد من تجزؤ المسؤولين عن وضع وثائق السياسات والتخطيط عبر مستويات الحكومة. ونادرا ما يعتبر تخطيط الموارد الحرجية الحضرية جزءا لا يتجزأ من خطة التخطيط الحضري، ولكن عندما يصبح هذا هو الحال، فإنها يمكن أن تؤدي دورا محوريا في تشجيع التخطيط السليم وجعل المدن أكثر ملاءمة للعيش. والحوكمة الفعالة هي أيضا نتاج مشاركة

مختلف أصحاب المصلحة مثل الخدمات الحرجية الوطنية والبلديات والمكاتب الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي وسكان الحضر في مختلف مراحل الحوكمة، وفي وضع آليات تنسيق فعالة.

19- وكثيرا ما تكون السياسات المتعلقة بالغابات الحضرية قطاعية، مما يؤدي إلى نشوب منازعات بين القطاعات بشأن استخدام الأماكن المفتوحة. وبالإضافة إلى ذلك، فبينما تدار عادة الغابات داخل حدود المدينة من قبل السلطات البلدية، فإن الغابات شبه الحضرية قد تدار في أحيان كثيرة من قبل كيانات أخرى، على سبيل المثال، دوائر الغابات الوطنية. ومن ثم، فإن الحوكمة الفعالة للغابات الحضرية وشبه الحضرية تستلزم سياسات و/أو تشريعات تهدف إلى مواءمة مجموعة المصالح على مستوى منطقة المدينة بأكملها، والعمل على تعزيز الروابط بين المناطق الحضرية والريفية من خلال استثمارات كافية في البنية التحتية، وخاصة النقل، لتحسين الإنتاجية الريفية مع التمكين في الوقت نفسه من الوصول إلى الأسواق والوظائف والخدمات العامة.

20- ومن شأن التوعية بالسلع والخدمات التي توفرها الغابات الحضرية وشبه الحضرية أن تساعد أيضا على معالجة نقص الأموال العامة المحددة المخصصة للبنية التحتية الخضراء التي تؤثر على كثير من الإدارات العامة. وكثيرا ما تكون الميزانيات الوطنية والبلدية غير كافية لتمويل برامج تخضير الحضر. ولذلك، قد يعتمد التمويل بشكل كبير على المتطوعين المحليين والابتكار، وليس فقط على جمع الأموال، بل أيضا على توفير القيادة البرنامجية والعمل البدني. وحيثما أمكن، قد تسعى استراتيجيات التمويل إلى الحصول على مزيج من التمويل العام والخاص. ويمكن أيضا أن تسهم الأنشطة المدرة للدخل المرتبطة بالترفيه و/أو سلع وخدمات النظم الإيكولوجية المستمدة من الغابات الحضرية في تمويل صون الغابات الحضرية وشبه الحضرية. وبطبيعة الحال، ففي حال استحداث رسوم أو أشكال أخرى من المدفوعات المتعلقة بالخدمات، فمن المهم دائما إيلاء الاعتبار الواجب لجوانب العدالة الاجتماعية.

21- وتشكل المشاركة النشطة للمجتمعات المحلية في عملية حوكمة المناظر الطبيعية الحضرية عاملا هاما للنجاح. وفي الواقع فإن مشاركة المواطنين في عمليات تخطيط وتصميم وإدارة الغابات الحضرية وشبه الحضرية يمكن أن تحقق كثيرا من الفوائد الإيجابية مثل الدعم العام لقرارات التخطيط، وتجنب المنازعات المطولة والتأخيرات المكلفة، وزيادة الثقة بين المؤسسات والجمهور، وتكون مستجما للنوايا الحسنة التي يمكن أن تنتقل إلى قرارات المستقبل. فعلى سبيل المثال، تتعرض الغابات القريبة من بيروت والمناطق الحضرية الأخرى في لبنان للتهديد بسبب التحضر وحرائق الغابات. ويتناول عدد من المبادرات المحلية الآن حماية الغابات المحيطة بالمدن وإدارتها إدارة مستدامة. ومن بين تلك المبادرات، مبادرات غابة بعيدا وحريصا ونهر بيروت.

22- وأخيرا، ستستمر البحوث في القيام بدور هام في تنمية غابات حضرية وشبه حضرية جيدة التأقلم، وفي إدارتها. وتشمل المواضيع ذات الأولوية اختيار الأنواع، والآثار على تلوث الهواء، والتكيف مع تغير المناخ، فضلا عن الدراسات المتعلقة بالأفضليات العامة والطلبات المتطورة على خدمات الحراجة الحضرية، ضمن أمور أخرى.

رابعا- نقاط مطروحة للنظر فيها

23- قد ترغب الهيئة، مع مراعاة الالتزامات المتعلقة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتنفيذ الخطة الحضرية الجديدة، في القيام بما يلي:

(أ) الإقرار بأن الإدارة المستدامة للغابات الحضرية وشبه الحضرية وإدماجها في التخطيط الحضري أمر أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وضمان صحة السكان وسلامتهم والتصدي لتغير المناخ.
(ب) دعوة البلدان إلى:

- تحسين التنسيق بين مختلف مستويات الحكومة (المستوى الوطني، ومستوى المحافظات، والمستوى المحلي) بشأن وضع السياسات والمعايير لتنمية الغابات الحضرية؛
- تعزيز التخطيط الحضري المتكامل كأداة استراتيجية لإدارة التحدي المتمثل في الحفاظ على التوازن الأمثل بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية؛
- استخدام أدوات مناسبة متعلقة بالسياسات وتعزيز الاستثمارات لتشجيع التنمية والإدارة المستدامة للغابات الحضرية وشبه الحضرية ودعم البحوث.

(ج) مطالبة منظمة الأغذية والزراعة بدعم البلدان في ما يلي:

- التوعية وتعزيز دور الغابات الحضرية كعنصر أساسي في المدن المستدامة وفي تنفيذ الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة؛
- وضع أدوات يمكن أن تساعد السلطات الحكومية ذات الصلة في تخطيط وتصميم وإدارة الغابات الحضرية وشبه الحضرية المستدامة التي يمكن أن توفر مجموعة واسعة من السلع والخدمات للأعداد المتزايدة من سكان المناطق الحضرية؛
- دعم التعاون الإقليمي من خلال تطوير شبكات إقليمية لنقل المعارف وتبادلها، مثل مجموعة عمل سيلفا مديترانيا المعنية بالغابات الحضرية وشبه الحضرية.